المصدر: الوطن القطرية
التاريخ : ٢٧ ابريل ٢٠٠٩

٢٧-٤-٢٠٠٩ أحمد منصور : تحولات دوليه ملحوظه ضد إسرائيل

جاء إعلان المدعيه العامه البريطانيه سترعى فيعارد عن قبولها النظر فى الدعوى القضائيه المرفوعه ضد احد عشر مسؤولا اسرائيليا بينهم رئيس الوزراء السابق ايهود اولمرت ووزيره الخارجيه السابقه تسيبى ليفنى ووزير الدفاع فى الحكومتين السابقه والحاليه ايهود باراك بتهم ارتكاب جرائم حرب فى قطاع غزه. لتتوج سلسله من عمليات الحصار النفسى والقانونى والسياسى تتعرض لها اسرائيل وقادتها منذ حرب الاباده التى شنتها ضد قطاع غزه خلال شهرى ديسمبر ويناير الماضيين. ففى الوقت الذى لم يكن احد يتجرأ على أن يقال من إسرائيل وقادتها بقى احد كبار الضباط الإسرائيليين فى الطائره التي أقلته إلى لندن دون أن يجرؤ على الخروج منها لتعبئه مرة أخرى من جيب أنى بعدما ابلغ انه سوف يتم القبض عليه إذا وطأت قدماه أرض بريطانيا بناء على دعاوى باتهامه بجرائم حرب.

كما أن هناك عددا من قاده الجيش الإسرائيلى يحاكمون الان فى نيويورك بعدما قبلت احدى المحاكم هناك نظر الدعوى المقامة من أهالى القتلى المدنيين الذين قتلوا أثناء قيام اسرائيل باغتيال قائد كتائب عز الدين القسام يحيى عياش فى غزة عام ١٩٩٦ وقتل فى الغاره عدد من الاطفال والنساء.

كما أن هناك عددا من القضايا تسعى المسؤولون فى التحالف الدولى لملاحقه مجرمى الحرب الاسرائيليين لرفعها فى اكثر من عشرين دوله لملاحقه مجرمى الحرب الاسرائيليين ومن ثم منعهم من مغادره اسرائيل مخافه اعتقالهم ومحاكمتهم فى تلك الدول أو دول أخرى لها معها اتفاقيات لتبادل المجرمين.

لقد تحدث بعض الحكومات الاوروبيه مثل الحكومه البريطانيه التي تحدث كما قالت صحيفه « الغارديان » البريطانيه فى عددها الصادر فى ٢١ ابريل الجارى فى إحباط مساع كان محامون بريطانيون يقومون بها لرفع دعوى قضائيه ضد اسرائيل لارتكابها جرائم حرب خلال عدوانها الاخير على غزه حيث رفضت السلطات البريطانيه بريود المحامين الذين حاولوا الدخول عبر مطار رفح برساله للسلطات المصريه تسهل دخولهم لغزه ومن ثم منعهم وعادوا ادراجهم، وقامت السفاره البريطانيه بدبان ابوب باداره الموضوع مع وزاره الخارجيه البريطانيه بيانه عن المحاميه البريطانيه كيت ماينارد التى كانت ضمن الوفد. ولان بريطانيا هى التى زرعت اسرائيل فى قلب العالم العربى وتقوم على دعمها بكافه الوسائل فان وزاره الخارجيه البريطانيه طلبت من الوفد ـ بشكل به سخريه ـ ان يكرس جهده بشكل افضل للأعمال الانسانيه. لكن هذا لم يمنع المناضله الايرلنديه الشماليه مريد ماجير الحائزه على جائزه نوبل للسلام فى العام ١٩٧٦ من ان تتهم السلطات الإسرائيليه بممارسة سياسه تطهير عرقى فى القدس الشرقيه حيث تنوى اسرائيل تدمير عشرات البيوت لسكان عرب، وقالت فى مؤتمر صحفى عقدته فى القدس المحتله فى ٢١ ابريل «ان سياسات الحكومه الإسرائيليه تنتهك القوانين الدوليه وحقوق الانسان وكرامة الشعب الفلسطينى».

فى نفس الوقت كان يدور جدل كبير فى بريطانيا حول الخطاب الذى وجهه خالد مشعل رئيس المكتب السياسى لحركه حماس فى ٢٢ ابريل الجارى عبر دائره تليفزيونيه معلقه الى عدد من أعضاء مجلس العموم البريطانى بتضمنه عضو البرلمان ورير التعاون الدولى البريطانيه السابقه كلير شورت، التى سبق أن زارت مشعل فى دمشق مع عدد من أعضاء البرلمانات فى دول اوروبيه، وطالبت العرب بضروره الاستماع الى حماس التى يصف على انها حركه ارهابيه. بل انها طالبت بمقاطعه اسرائيل باعتبارها دوله تمارس جرائم الحرب. كما بدأت اصوات كثيره ترتفع فى دول اوروبيه عديده تتبنى نفس الخطاب وتجهر بمعاداه اسرائيل رغم صدور قوانين فى تلك الدول تحرم العداء للسامية التى تجدها الاسرائيليون ستارا لممارسه جرائمهم والافلات من اى شكل من اشكال اللوم او العقاب. وخلال حرب غزه وما بعدها قام ناشطون اوروبيون بمظاهرات حاشده ضد اسرائيل فى كثير من مدن أوروبا شكلت تحولا لافتا لموقف الشارع الاوروبى الذى كان يقوم على الدعم المطلق لاسرائيل وسياستها واصبحت بعض الحكومات الاوروبيه التي تدعم اسرائيل بشكل مطلق تشعر بحرج مع الناخب الاوروبى. وجاء مؤتمر دربان ٢ فى جنيف حيث وقف الرئيس الايرانى احمدى نجاد والمندوب الليبى ليوجها انتقادات لاذعه لاسرائيل ادت الى خروج الوفود الاوروبيه من القاعه لكنها سجلت موقفا دوليا معاديا للممارسات الإسرائيليه فى المحافل الدوليه لم يكن معهودا من قبل، كذلك جاء التقرير الذى اصدره ريتشارد فولك المقرر الخاص للامم المتحده فى الاراضى الفلسطينيه فى ٢٣ مارس الماضى ليضع اسرائيل فى دائرة الاتهام من خلال احد أهم التقارير الذى صدرت عن الامم المتحده، كما صدرت عشرات التقارير والبيانات من منظمات إنسانيه دوليه كلها تدين اسرائيل.

ان ما يحدث من تحولات قانونيه وسياسيه وانسانيه دوليه تجاه إسرائيل لصالح فلسطين وسعيها لضع اسرائيل تحت الحصار، لكنه فى نفس الوقت لن يكون له ثمار او اثار فوريه فاعلة الا اذا كان هناك دور عربى داعم لتلك الجهود حيث يجب ان يتحرك العرب لرفع الحصار اولا عن شعب غزه والمشاركه الفعليه فى حصار إسرائيل وعزلها وليس دعوه رعمائها المجرمين والمرحب بهم على الارض العربيه لان هذا يختصر ليس دعما للاسرائيليين فى جرائمهم وانما مشاركه لهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية